

اقتصاديات الزراعة النّظيفة (البندورة المحميّة – النباتات الطّبيّة والعطريّة) في محافظتي اللاذقيّة وطرطوس
وإمكانيّة دعمها حكوميّاً

Economics of Clean Agriculture (Tomatoes in greenhouses - Medicinal and Aromatic Plants) in The Governorates of Latakia and Tartous and The Possibility of Government Support

أطروحة أعدت نيل درجة الدكتوراه في الهندسة الزراعيّة

(اختصاص - اقتصاد زراعي)

إعداد الطالبة

لمى عبد الوهاب الجنيدي

المشرف

الدكتور شباب ناصر

أستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي

الملخص

يعد التحول إلى الزراعة النظيفة هو أحد الحلول الناجحة للتخفيف من المشكلات الكبيرة التي تواجه الزراعة السورية حالياً من ارتفاع لتكاليف الإنتاج للزراعة التقليدية وأثرها في صحتنا والبيئة المحيطة بنا، ومع ذلك فإن المتبنين لأسلوب الزراعة النظيفة مايزال عددهم قليلاً جداً، وهذا يدل على وجود مشكلة في آلية العمل على اعتمادها أسلوباً أساسياً في الزراعة؛ لذا كان لابد من دراسة اقتصاديات الزراعة النّظيفة لمحاصيل النباتات الطّبيّة والعطريّة والبندورة المحميّة في محافظتي اللاذقيّة وطرطوس وإمكانيّة دعمها حكوميّاً.

استندت الدراسة على منهجية التحليل الوصفي والكمي المقارن بين عينتين من المزارع النظيفة والتقليدية لمحاصيل إكليل الجبل والزعر الخليلي والبندورة المحمية في المنطقة الساحلية من سورية، وذلك لموسم الإنتاج (2018-2019)، فقد استهدفت العينة الأولى (عينة قصديّة) المزارعين بالطريقة النظيفة جمعت من مدارس الزراعة النظيفة التابعة لمكتب الإنتاج العضوي في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، أما العينة الثانية فهي عينة عشوائية من المزارعين بالطريقة التقليدية اعتمدت عينة مقارنة، حيث تتماثل بالحجم والموقع مع العينة الأولى.

هدفت الدراسة إلى قياس مؤشرات الكفاءة الاقتصادية للمحاصيل المدروسة ، فضلاً عن قياس اقتصاديات استخدام مدخلات الإنتاج بالمقارنة بين المزارع النظيفة والتقليدية، وذلك بالاعتماد على تحليل توابع الإنتاج وفق نموذج (كوب-دوغلاس) بما يقود في المحصلة إلى اقتراح سيناريوهات عملية لدعم الزراعة النظيفة.

بينت النتائج ارتفاع مؤشر الربح الصافي في الزراعة التقليدية مقارنة بالزراعة النظيفة لجميع محاصيل الدراسة، وذلك بنسبة 8.4% و 12% و 12.7% لكل من البندورة المحمية وإكليل الجبل والزعر الخليلي على التوالي، وهذا يعود بالأساس إلى ارتفاع تكلفة وحدة الإنتاج بالزراعة النظيفة مقارنة بالزراعة التقليدية بنسبة 16.5% و 6.6% و 7.8% لكل محصول على التوالي، بالتوازي مع انخفاض مردودية الزراعة النظيفة بنسبة 33.5% و 10.8% و 22.2% لكل من هذه المحاصيل على الترتيب، وقد بين تحليل تابع إنتاج كوب-دوغلاس أن مورد مياه الري والأسمدة العضوية، هي أهم الموارد الإنتاجية التي تؤثر في الزراعة النظيفة لمحاصيل الدراسة، ومع ذلك فقد انخفضت كفاءة استخدام هذه الموارد نتيجة استخدامها بكميات أقل من العتبة الاقتصادية، ففي حالة البندورة انخفضت المرونة الإنتاجية إلى (0.107) لمياه الري و(0.055) للأسمدة العضوية، في حين بلغت هذه المرونات في حالة الزعر الخليلي (0.149) و(0.215) لكل مورد على التوالي، أما في حالة إكليل الجبل فقد ارتفعت هذه القيم قليلاً إلى (0.205) و(0.261) لكل مورد على التوالي.

وبناءً على أهمية المدخلات المستخدمة في المزارع النظيفة لمحاصيل الدراسة فقد أوصت الدراسة بتقديم دعم عيني للزراعة النظيفة بالتركيز على الأسمدة العضوية، وذلك بهدف زيادة تنافسية الزراعة النظيفة وتحقيق التوازن مع الزراعة التقليدية، بلغت قيمة الدعم 9 م³/دونم بالنسبة للبندورة المحمية، و210-343 كغ/دونم لكل من إكليل الجبل والزعر الخليلي على التوالي، كما اعتمدت الدراسة على نتائج التحليل المالي المقارن لأجل وضع سيناريوهات لدعم أسعار الزراعة النظيفة، حتى تؤدي هذه الأسعار إلى ردم الفجوة في التكاليف والإنتاجية التي تعاني منها الزراعة النظيفة مقارنة بالتقليدية، إذ بلغت قيمة الدعم السعري المقترح نحو 10% من الأسعار الفعلية للبندورة المحمية و5% لكل من الزعر الخليلي وإكليل الجبل، وقد أوصت الدراسة أيضاً بضرورة منح الترخيص والشهادة العضوية لتحقيق التميز في المنتجات النظيفة في إطار التحول نحو الزراعة العضوية.

الكلمات المفتاحية: النباتات الطبية والعطرية، الزعتر الخليلي، إكليل الجبل، البندورة المحمية، الزراعة النظيفة،

الكفاءة الاقتصادية، تابع الإنتاج، كوب-دوغلاس.